

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بمنظور الجغرافيا السياسية المعاصرة

م. د. نصيف جاسم اسود
الأحابي
كلية التربية / قسم الجغرافيا
العراق / جامعة تكريت

أ. د. محمد أزهر سعيد السماك
كلية التربية / قسم الجغرافيا
العراق / جامعة الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف البحث ومنهجه

تعد دراسة احتياطي النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية حجر الزاوية في تحديد الأهمية الاستراتيجية له كوحدة اقتصادية وسياسية حاضراً ومستقبلاً، أذ كلما زادت كميات الاحتياطي النفط فاقت الأهمية الاستراتيجية لنفط دول المجلس، خاصة بأنها منطقة تحتوي طبقات حاملة للنفط، تعد الأغنى والأكبر في العالم من حيث احتوائها على كميات الاحتياطي النفط مما تشكل محور الصراع الاقتصادي والسياسي فيها، زد على ذلك فأن المنطقة ترسم صورة المستقبل الجيوبولتيكي لتكون ساحة تنافس لمصالح دول هادفة للسيادة العالمية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة والهيمنة على نفط هذه المنطقة الحيوية من العالم.

ولعل أهتمام الدول المتقدمة في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي، جاء ذلك في أثارة النزاعات والصراعات الإقليمية التي حدثت في عقد الثمانينات والتسعينات متمثلة بالحرب العراقية - الإيرانية، وحرب الخليج الثانية، فضلاً عن احتلال العراق في ٩/٤/٢٠٠٣ م، والسيطرة على منابعه النفطية شاهداً آخر على عدم استقرار المنطقة لفترة طويلة الأمد، لأن

أستقرار هذه المنطقة الحيوية والغنية بالنفط يهدد الأمن القومي الأمريكي، ويشكل خطراً على مصالح الدول المستثمرة فيها.

إما مشكلة البحث تتلخص في التساؤل عن دور الذي لعبه النفط في دول المجلس فهل دفع في اقتصادياته ام دافعها؟ هل غذاها أم غزاها ؟ و ما هو الوزن الجيوبولتيكي للنفط ظاهره وباطنه في حجم الاحتياطي ومستويات الإنتاج للمجلس، لذلك فان الأهمية النظرية والتطبيقية لهذا البحث تنبع من المضمون العلمي لمناهج تحليل القوة المكانية : الإستراتيجية والجيوستراتيجية طبقاً للمفاهيم الجيوبولتيكية. وقد أتخذ من منهج تحليل القوة في الجغرافيا السياسية منهجاً للدراسة، وذلك بالاعتماد على البيانات الوثائقية الرسمية المتاحة عند هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، كالتقرير الاقتصادي العربي الموحد والصادر عن جامعة الدول العربية والمنظمة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا (الاسكوا).

١ - التركيب الجيولوجي.

بغية الكشف عن العلاقات المكانية بين الاحتياطي والإنتاج لابد من استهلال هذا البحث بدراسة التركيب الجيولوجي لإقليم مجلس التعاون أولاً ثم تحديد العلاقات المكانية رقمياً بين الاحتياطي والإنتاج من خلال تحليل البيانات التي تضمنتها الجداول الخاصة بها. أن دراسة التركيب الجيولوجي لأي منطقة في العالم أهمية في تقدير قوتها من خلال التعرف على موارد الثروة المخزونة في باطن أراضيها، فالنفط صدفه جيولوجية تقع حيث تتوفر شروط تكوينه (١)، ومن حسن حظ دول مجلس التعاون أن توافرت فيه هذه الصدفة السعيدة، لذا يعد الخليج العربي مقطعاً رسوبياً كبيراً تم تكوينه من بحر جيولوجي داخلي هو بحر تشس، والذي لعب دور المشتل الجيولوجي في تاريخ النفط هنا. (٢) أنظر خارطة (١)

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

وتحتوي منطقة الخليج العربي في باطنها صخوراً حاملة للنفط، وهي صخور مسامية نفاذه تجمع فيها، وهذه الصخور في تركيبها كلسي أو رملي كما تعود أعمارها الى الزمن الثاني الجوراسي والكريتاسي، أذ تنتشر المكامن النفطية بشكل واسع في الاجزاء الشرقية لدول مجلس التعاون، اذ تحتوي اكثر من نسبة ٧٠% من المخزون النفط المكتشف في العالم، وتتواجد هذه المكامن النفطية أغلبها في ترسبات المنحدرات الكاربوناتية أو في صخور الحجر الجيري المتشققة الحاوية على التشققات، والتي تتواجد في طبقات أو تراكيب ثنائية الغطس، ونسبة معتبرة منها تتواجد في صخور الحجر الرملي الغني بالتشققات، والذي يعود عمره الى العصر الوسيط الكريتاسي (٣) إضافة الى ذلك بقيت الاستكشافات النفطية في منطقة الخليج العربي بدائية البحث والتنقيب، لأنها اعتمدت على المصائد التركيبية الطيات والفوالق، دون المصائد الطباقية لأسطح عدم التوافق، والتي بقيت دون استكشاف لها، وذلك كون الدراسات الزلزالية التي تمت لمنطقة الخليج العربي استكشفت المصائد التركيبية بحكم سهولة استكشافها، مقارنةً بالمصائد الطباقية (٤). إذ ترتبط طبيعة التكوين الجيولوجي لمنطقة الخليج العربي بالحركات الارضية والتي أثرت على المناطق المجاورة لها، كما تعرضت للغمر البحري في العصور الجيولوجية المختلفة وخاصة العصر الكريتاسي والجوراسي (٥)

(1) S.H Longrigg ,Oil in the Middle East , London , 1961 ,p5

(٢) جمال حمدان، بترول العرب، الطبعة الاولى، مطبعة المعرفة، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١٤.

(٣) نشوان محمود جاسم، الهيكل الاقتصادي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بمنظور الجغرافية

السياسية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ١٠

(4) H. Stewart Edgell , Significance of reef limestones as Oil and Gas .
Reservoirs I the Middle East and North Africa , 10th Edgeworth
David Symposinn ,held at the Unversity of Sydney , 1997 ,pp 4-5.

(٥) مسعود مرعي هابس العلي، تطور الحافة القارية العربية الحاملة، المدلولات التركيبية الطباقية، اطروحة

دكتوراه، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ٧٣-٧٤.

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

وتتركز حقول النفط في حوض الخليج العربي لكل من إيران والعراق والسعودية والكويت والمنطقة المقسومة (بين السعودية والكويت) والإمارات وقطر والبحرين ومن ثم سلطنة عمان، وأغلب هذه الحقول تتكون جيولوجياً من الصخور الرسوبية. (١)

ومما تقدم يمكن التمييز بين مناطق متعددة تختلف من حيث تأريخها الجيولوجي، ففي أقصى المناطق الغربية من الجزيرة العربية تتوضح الصخور الاركية القديمة والتي ظهرت منذ الزمن الاول على سطح الارض، اذ يعود أصلها الى الكتلة القديمة الصلبة جندوانا لاند، وتختلف أبعاد هذه التكوينات المعروفة بالدرع العربي من منطقة الى أخرى. (٢) وأن هذه التكوينات تعود في تركيبها الجيولوجي الى عصر ما قبل الكامبري، فهي أول الطبقات الصخرية التي أرسبت على القاعدة الاركية وتمتد هذه التكوينات من الجزء الشمالي من الجزيرة أي من شرق خليج العقبة حتى اطراف الربع الخالي.

لكن سمك هذه الطبقات قليل رغم تعرضها للإرسابات البحرية في مراحل لاحقة خلال الأزمنة الجيولوجية المتتابة، حيث تتدرج الطبقات الصخرية بالسمك كلما أتجهنا نحو مياه الخليج العربي. (٣) أنظر خارطة (١)

(١) محمد متولي، محمود أبو العلا، جغرافية الخليج (الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية)، الطبعة الثالثة، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٩٣، ص ٢٣٤.

(2) AAPG ,f.N.Sadooni and A.S.Al Sharhan , Stratigraphy ,Microfacies and Petroleum potential of the Mauddud formation (Arabian-Cenomanian) in the Arabian Gulf Basin , Bulletin , 2003 , p1653-p1680.

(3)Beydoun ,Z.R. Arabian Plate Hydrcarbon Geology and potential – a plate tectonic appronch ,AAPG studies in Geology ,1991,pp33-77.

ولعل من نافلة القول بأن نسبة النفط المقدرة حالياً، لا تمثل النسبة الحقيقية للنفط المتواجد فعلاً في منطقة الخليج العربي، لأن أغلب كميات النفط المكتشفة تعود للمصائد التركيبية أما المصائد الطباقية لم تكتشف لحد الآن، زد على ذلك فأن مكامن الصخور الكربوناتيية جميعها تتكون من صخور مرجانية وصخور المياه الضحلة، والتي تحتوي على متحجرات بانية للصخور المرجانية متمثلة بالمرجان. (١)

اما الشكل التضاريسي لدول المجلس فيعد عامل قوة نسبية لهذه الدول من حيث تماسكها للنواحي الانتاجية والنقل والمسائل العسكرية، كما للسهول أهمية في تركيز الانسان وممارسة نشاطة الاقتصادي رغم انها بيئات يسهل غزوها عسكريا كونها قليلة الحواجز التضاريسية، زد على ذلك سهولة حركة العمليات العسكرية مقارنةً بالمناطق الجبلية التي تقف حاجز طبيعي بوجه هذه العمليات والدور الذي تقوم به بالميدان العسكري في وقت الهجوم والدفاع، ناهيك عن الثروات الطبيعية الموجودة في المناطق الجبلية بالمعادن والاشخاب والقوة المائية والمتمثلة بتساقط الامطار على السفوح الجبلية وماتؤديه من تغذية للمياة السطحية والجوفية بسواء مما يمكن استغلالها بشكل أمثل في تنمية قوة الدولة اقتصادياً وسياسياً. (٢) انظر خارطة (٢)

(4) AAPG , Christian ,J.Stroohmenger Sequence Stratigraphy of the Burgan and Mauddud formations (Lomer Cretaceous , Kuwait) , R eservoir Distribution and Quality in a Crabonate – Clastic , Transition , Houston , Texas ,2002 ,p10-p13.

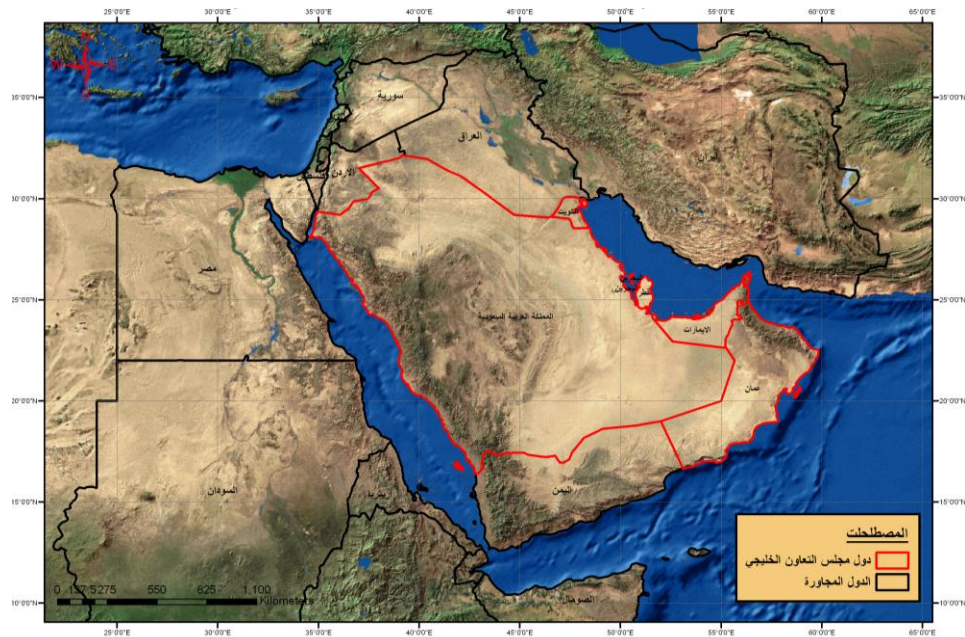
(٢) نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٥٤.

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

خارطة (٢)

تضاريس دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البرنامج ARC.GIS.V9.2008

٢- التوزيع الجغرافي لحقول نفط مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

يتضح من الجدول (١) بأن دول مجلس التعاون تمتلك أكثر من ٤٩ حقلاً نفطياً جميعها حقول منتجة، وتعود في تكوينها إلى العصر الكريتاسي والجوراسي، والمكونة من الصخور الجيرية الحاملة للنفط ومنها حقول برية وبحرية، مما جعل هذه المنطقة الأغنى في

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

العالم، وذلك لاحتوائها على كميات هائلة من المخزون النفطي فيها، كما أصبحت منطقة صراع دولي، لأن النفط أصبح مادة استراتيجية له أثره في صياغة الإستراتيجية الدولية. (١)

وأن لمواقع حقول دول مجلس التعاون ميزه جغرافية تجعلها أكثر عرضه للمخاطر من الناحية الإستراتيجية، إذ تقع جميع الحقول في الساحل الشرقي لدول المجلس، ومنها حقول بحرية و برية، أنظر خارطة (٣)، فهي ذات موقع هامشي أو ذات موقع يعكس فراغا جغرافيا لدول المجلس في حيث يشكل عمقا عسكريا للقوى خارج حدود الإقليم الشرقية، لذا فأنها دول مهددة بالغزو الخارجي، ومن ثم السيطرة على هذه المنابع النفطية، كما أن الساحل الشرقي للخليج العربي لا يتمتع بالميزة الدفاعية كونه يتكون من سهول ساحلية غير دفاعية، مما كان للعامل الطبيعي أثرا في ذلك، إذ قارنا ذلك بالساحل الإيراني، كونه أكثر حالة دفاعية لما تتوفر به من حافات صخرية وخلجان داخلية تؤهله للانسحاب والاندفاع نحو الخطر الخارجي، زد على ذلك فموقع إيران وسيطرتها على بوابة الخليج العربي وهو مضيق هرمز، واحتلالها للجزر العربية الثلاث طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى عام ١٩٧١م، أعطى لها وزناً جيوبوليتيكياً في مياه الخليج العربي. (٢)

ومن ثم قد تأثر على مستقبل دول المجلس، أن لم يتم استرجاع هذه الجزر للسيادة العربية، فسيقتى الشبح الإيراني يطارد دول مجلس التعاون، والهادف للهيمنة على مياه الخليج العربي، وأحياء الإمبراطورية الفارسية من جديد.

(1) Laquer Walter , The Struggle for the Middle East , London , 1968 ,p 10.

(٢) سالم سعدون، جزر الخليج العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص ١٧٦-١٧٩.

جدول (١)

حقول النفط في مجلس التعاون لدول الخليج العربية

الدول	أسم الحقل	التركيب الجيولوجي	تاريخ الاكتشاف	تاريخ البدء الإنتاج	متوسط العمق/قدم	رقم الحقل النفطي*
البحرين	عوالي	الكريتاسي	١٩٣٢	١٩٣٤	٤٥٠٠	١
السعودية	الدمام	الجو راسي	١٩٣٦	١٩٣٨	٥٠٠٠	٢
الكويت	الاحمدي	رمل كريتاسي	١٩٣٨	١٩٤٢	٣٥٠٠	٣
الكويت	البرقان	الكريتاسي	١٩٣٨	١٩٤٢	٣٥٠٠	٤
قطر	دخان	الجو راسي	١٩٣٨	١٩٤٩	٦٥٠٠	٥
قطر	العد الشرقي	الجو راسي	١٩٣٩	١٩٤٩	٦٥٠٠	٦
قطر	عبدام ميزام	الجو راسي	١٩٣٩	١٩٤٩	٧٣٠٠	٧
السعودية	ابوحدريّة	الجو راسي	١٩٤٠	١٩٤٦	٥٠٠٠	٨
السعودية	البقيق	الجو راسي	١٩٤١	١٩٥٤	٤٥٠٠	٩
السعودية	الزاوية	الجو راسي	١٩٤٥	١٩٤٨	٥٠٠٠	١٠
السعودية	الفاضلي	الجو راسي	١٩٤٦	١٩٤٨	٥٠٠٠	١١

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

الدول	أسم الحقل	التركيب الجيولوجي	تاريخ الاكتشاف	تاريخ البدء الإنتاج	متوسط العمق/قدم	رقم الحقل النفطي*
الامارات	ام الشيف	الكريتاسي	١٩٤٨	١٩٦٢	٩١٥٠	١٢
السعودية	الغوار	الجو راسي	١٩٤٨	١٩٥٤	٤٥٠٠	١٣
السعودية	السفانية	الكريتاسي	١٩٥١	١٩٥٧	٥٠٠٠	١٤
السعودية	العثمانية	الكريتاسي	١٩٥١	١٩٥٧	٥٠٠٠	١٥
الكويت	الوفرة	الكريتاسي	١٩٥٣	١٩٥٨	٧٠٠٠	١٦
الكويت	الروضتين	الكريتاسي	١٩٥٥	١٩٦٠	٤٨٠٠	١٧
الكويت	الصبرية	الكريتاسي	١٩٥٦	١٩٦٠	٤٨٠٠	١٨
الكويت	بحرة	الكريتاسي	١٩٥٦	١٩٦٠	٤٨٠٠	١٩
السعودية	منيقة	الكريتاسي	١٩٥٧	١٩٥٧	٥٠٠٠	٢٠
السعودية	الخرسانية	الجو راسي	١٩٥٦	١٩٦٠	٤٧٥٠	٢١
الكويت	مناقيش	الكريتاسي	١٩٥٨	١٩٦٠	٣٥٠٠	٢٢
الكويت	ام قدير	الكريتاسي	١٩٥٨	١٩٦٠	٣٥٠٠	٢٣
السعودية	القطيف	الجو راسي	١٩٤٥	١٩٤٨	٥٠٠٠	٢٤
الكويت	الخفجي	الكريتاسي	١٩٦٠	١٩٦٤	١٠٠٠؟	٢٥
الامارات	مربان	الجو راسي	١٩٦٢	١٩٦٧	٨٥٠٠	٢٦
عمان	ناطح	الكريتاسي	١٩٦٣	١٩٦٧	٧٥٠٠	٢٧

الدول	أسم الحقل	التركيب الجيولوجي	تاريخ الاكتشاف	تاريخ البدء الإنتاج	متوسط العمق/قدم	رقم الحقل النفطي*
الإمارات	زاكوم	الكريتاسي	١٩٦٤	١٩٦٨	٩١٠٠	٢٨
عمان	الفهود	الكريتاسي	١٩٦٥	١٩٦٨	٣٠٠٠	٢٩
عمان	يبال	الكريتاسي	١٩٦٥	١٩٦٨	٣٠٠٠	٣٠
الإمارات	ابو جدو	الكريتاسي	١٩٦٥	١٩٦٨	٩١٠٠	٣١
الإمارات	ابو الجوش	الكريتاسي	١٩٦٥	١٩٦٨	٩١٠٠	٣٢
الإمارات	البندق	الكريتاسي	١٩٦٥	١٩٦٨	٩١٠٠	٣٣
الإمارات	ام الدلخ	الجوراسي	١٩٦٦	١٩٦٨	٧٦٠٠	٣٤
الإمارات	فاتح	الجوراسي	١٩٦٦	١٩٦٨	٨٥٠٠	٣٥
الإمارات	ابو جدوع	الجوراسي	١٩٦٦	١٩٦٨	٨٥٠٠	٣٦
الإمارات	بوحسا	الجوراسي	١٩٦٦	١٩٦٨	٨٥٠٠	٣٧
السعودية	كسران	الجوراسي	١٩٦٧	١٩٦٨	٥٥٠٠	٣٨
السعودية	ظلف	الجوراسي	١٩٦٥	١٩٦٦	٥٨٠٠	٣٩
السعودية	مرجان	الجوراسي	١٩٦٧	١٩٦٨	٦٨٠٠	٤٠
السعودية	الجريبيان	الجوراسي	١٩٦٨	١٩٧٠	٧٦٠٠	٤١
السعودية	مزاليج	الجوراسي	١٩٧١	١٩٧٣	٦٢٠٠	٤٢

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

الدول	أسم الحقل	التركيب الجيولوجي	تاريخ الاكتشاف	تاريخ البدء الإنتاج	متوسط العمق/قدم	رقم الحقل النفطي*
السعودية	محارة	الكريتاسي	١٩٧٣	١٩٧٤	٧٠٠٠	٤٣
السعودية	رملة	الجوراسي	١٩٧٤	١٩٧٥	١٠٠٠٠	٤٤
الكويت	المقوع	الكريتاسي	١٩٥١	١٩٥٣	٤٨٠٠	٤٥
عمان	شمال عمان	الكريتاسي	٢٠٠٦	—	٤٠٠٠	٤٦
السعودية	جنوب الرياض	الجوراسي	٢٠٠٦	—	٥٠٥٠	٤٧
السعودية	جنوب الرياض	الجوراسي	٢٠٠٧	—	٦٠٠٠	٤٨
الكويت	شمال الكويت	الكريتاسي	٢٠٠٨	—	٤٠٠٠	٤٩

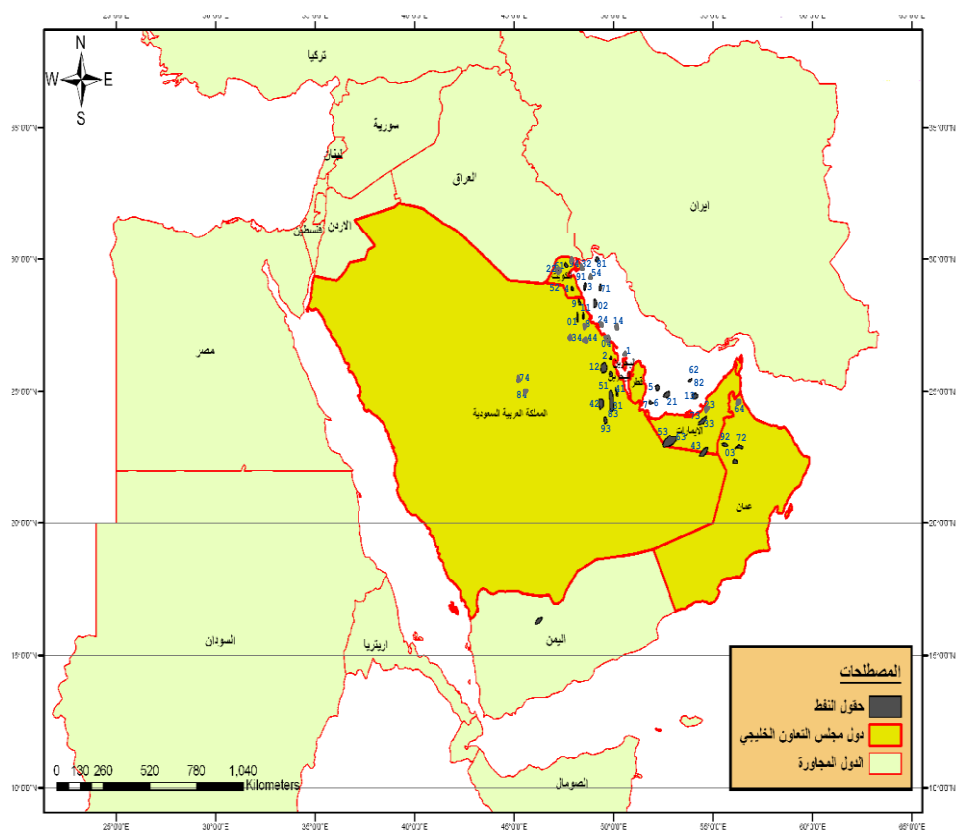
المصدر: من عمل الباحث باعتماد على :-

- (١) محمد متولي، محمود أبو العلا، جغرافية الخليج (الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية)، الطبعة الثالثة، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٩٣، ص ٢٣٤.
- (٢) محمد أزهر السماك، اقتصاد النفط والسياسية النفطية، مصدر سابق، ص ٣٧١-٣٧٧.
- (٣) جامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٨، ص ٢٣١.

(*) رقم الحقل النفطي كما ورد في الخارطة (٣).

خارطة (٣)

التوزيع الجغرافي لحقول نفط مجلس التعاون لدول الخليج العربية



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

لذا فإن الموقع الاستراتيجي لدول المجلس لا يؤهله لحماية الحقول النفطية فيها، مالم تضع حلولاً في بناء خط دفاعي يتمثل بأنشاء قواعد ومدن داخلية، تكون بمثابة سد منيع للزحف الخارجي لها، ونقطة أرتكاز للمدن الساحلية ذات الموقع الجيوستراتيجي القريب من الخطر الخارجي.(١)

كما إن لحقول الدول المجاورة للمجلس والمتمثلة بحقول النفط العراقية والإيرانية أهمية كبيرة في إعطاء منطقة الخليج العربي مكانة دولية فائقة، اذ تمتلك هاتان الدولتان أقدم الحقول المكتشفة في المنطقة، فإن إيران تعد من أقدم دول العالم معرفة بالنفط، إذ عرف الإنسان هناك النفط قبل الميلاد ب(٥٠٠ عام)، ولكن الإنتاج على مستوى اقتصادي بدأ عام ١٩٠٨ م، اذ يعد حقل مسجدي سليمان اقدم حقول إيران المنتجة، بل الشرق الأوسط بصورة عامة، إما العراق فتم أول ظهور للنفط فيه عام ١٨٧١ م، فقد بدأ الإنتاج في حقل كركوك عام ١٩٢٥ م، وهناك عدة حقول نفطية في العراق وتوزع جغرافياً من شماله إلى جنوبه، وتعود تكوينات هذه الحقول الى العصر الوسيط الجوراسي والكريتاسي، والعصر الثلاثي الباليوسين والايوسين.(٢) ولعل من نافلة القول أن نشير إلى حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ م والتي كان سببها نفطي بالدرجة الاساس مابين العراق والكويت، اذ كان للنفط دوراً كبيراً في اندلاع فتيلة الحرب، فحقل الرمييلة النفطي الواقع عند الحدود العراقية الكويتية والي يعد حقلاً مشتركاً وينتج منه للطرفين، ومثل هذا النوع من الحقول المشتركة معروف والأجهزة العلمية هي التي تستطيع أن تحدد بدقه إنتاج كل دولة من ذلك الحقل.(٣)

(١) محمد عبد المجيد حسون، إستراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص ٤٧-٦٣.

(٢) عبدالله شاکر السياب، جيولوجيا النفط، دار الكتب، بغداد، ١٩٧٩، ص ٣١٤-٣٤٩.

(٣) أحمد محمد كمال، انفجار الخليج والعراق المغبون وكلمة للتاريخ، مطبعة أطلس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٨.

زد على ذلك فيعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية أتهم العراق بان الكويت قد قامت خلال سنوات الحرب الثمانية بسحب كميات كبيرة من نفط وعلى حساب الاحتياطي النفطي العراقي من ذلك الحقل، والذي تقدر قيمته بنحو ٢٤٠٠ مليون دولار، ولم تنفي الكويت تصريحات الحكومة العراقية بل ردت وبقول وزير الخارجية الكويتي (كيف يطالب العراق باستعادة قيمة هذا النفط وفي الوقت نفسه يحرم الكويت من استعادة ما قدمه الى العراق في صورة ديون)، أما الحكومة العراقية فتتظر الى ديون الدول العربية ضد الحرب مع إيران مسؤولية الدفاع عن الامن القومي العربي وحماية ثروته النفطية، ناهيك عن ديون الدول الأجنبية والتي تشير بعض الدراسات ومنها الدراسات الإستراتيجية بأن الحرب العراقية الإيرانية كلفت العراق ديوناً بلغت أكثر من مائة مليار دولار، زد على ذلك فأن الكويت سعت إلى ضرب أسعار النفط في الأسواق العالمية وذلك عن طريق تجاوز الحصص المقررة لها في سقف الإنتاج والتي تحدده منظمة أوبك، مما أدى إلى انخفاض أسعار النفط الخام عالمياً ليصبح أقل من ١٤ دولار للبرميل الواحد، مما أثر ذلك على صادرات النفط العراقي كونه بلد محمل بديون الحرب الثقيلة وخاصة في بنود الأسلحة، إضافة إلى ذلك التطورات السياسية العالمية الأخيرة، وما شهدته السياسة الأمريكية من إستراتيجية جديدة هدفها مد نفوذها إلى مياه الخليج العربي، وكانت حساباتها تبعاً للمنطق أن تضع احتمالات غزو الكويت ودخول العراق هذه اللعبة السياسية، والتي روجها الإعلام الغربي بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية حتى جاء غزو العراق للكويت ليمثل اختباراً لتلك الزعامة الوحيدة المنفردة، ومن ثم تأتي سياسية الهيمنة والضغط على دول أوروبا واليابان بعد بسط نفوذها على أهم منابع النفطية في العالم، وبالنهيأة تأمين مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم. (١)

(١) أحمد محمد كمال، مصدر سابق، ص ٦١.

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

أما توزيع الحقول على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فإنها تمثل كافة الحقول الممتدة داخل وقرب سواحل مياه الخليج العربي في أجزائه الشرقية، ولكل من الكويت والسعودية والإمارات والبحرين وقطر ومن ثم سلطنة عمان، زد على ذلك فان حوض الخليج العربي يعد أغنى الأحواض النفطية لا في الوطن العربي فحسب بل في العالم بأسره، إذ يحتضن عملاق الإنتاج العربي والعالمي وهو السعودية بالإضافة لدول مجلس التعاون الأخرى، إذ يشكل أجمالي دول المجلس نسبة ٦٩.٤% من إنتاج النفط الخام عربياً، ونسبة ١٧.٩% عالمياً. (١)

اذ تنتج دول المجلس أكثر من ١٥ مليون برميل يومياً من أجمالي إنتاج النفط الخام العربي والبالغ ٢٢.١١٧ مليون برميل يومياً ولعام ٢٠٠٧م. (٢)

يحتوي حوض الخليج العربي أقدم التجمعات النفطية، وتتواجد في رواسب العصر الجوراسي وبالتراكيب المحدبة البسيطة الواسعة على سطح الارض الداخلي، والذي يحد الدرع العربي في السعودية وقطر، ومن أمثلة الحقول التي تحتوي تجمعات نفطية جوراسية دخان، ادا

(١) محمد أزهر سعيد السماك، اقتصاد النفط والسياسة النفطية أسس وتطبيقات، دار الكتب، جامعة الموصل،

١٩٨٧، ص ٣٧٠.

(٢) الاقطار العربية المصدرة للبترو، التقرير الاحصائي السنوي، الكويت، ٢٠٠٨، ص ٢٠-٢٤.

الشرجي، ميدان وتقع في قطر، ومن ثم حقل البندق الواقع عند المياه الاقليمية مابين أمانة ابوظبي وقطر لذا كان انتاجه قسمة للطرفين، ومن ثم حقول ساسان، أم الشيف، زاكوم الواقعة في الامارات.(١)، وحقول منيفة، ابو حدرية، فرزان، بيرسي، قطيف، ابو صفا، السفانية، أبيق، خور عيسى، الخرسانية، الدمام، فضلي، والغوار الذي يعد أكبر مكنم نفطي في العالم وجميع هذه الحقول تقع في الاجزاء الشرقية من السعودية، أما حقل عوالي في البحرين فيعد أول حقل نفطي تم اكتشافه في شبه الجزيرة العربية وذلك عام ١٩٣٢م، لبدأ الانتاج فيه عام ١٩٣٤م ولكن بكميات محدودة، يعود تكوينه للعصر الكريتاسي.(٢) اما الكويت فيعد حقل البرقان من أهم حقولها المنتجة في الوقت الحاضر، والذي تم اكتشافه عام ١٩٣٨م، ليدخل مرحلة الانتاج عام ١٩٤٢م.(٣)، ويعود في تكوينه الجيولوجي الى العصر الطباشيري السميك، والمتكون من الحجر الرملي وبحبيباته غير المتماسكه، ويعد أكبر الحقول النفطية من حيث ضخامة كميات النفط المصدرة منه عن طريق ميناء الاحمدي الواقع جنوب الكويت، والذي أصبح أول وأهم موانئ العالم من حيث تصدير هذه المادة، كما هناك حقول أخرى تقع شمال وشمال شرق وجنوب الكويت والمكتشفة عام ١٩٥٥م وهما الروضتين، مقوع، الاحمدي، مناقش، أما حقول عمان النفطية فتقع عند الجهة الجنوبية الغربية لمياه الخليج العربي، وهما حقول ناطح، الفهود، مناطق الغرب، ديبال، الغابة، وجميعها ترجع في تكوينها للعصر الكريتاسي.(٤)

(١) أحمد نور الدين، صناعة التكرير وفرص التنمية في العالم العربي، مجلة النفط والتعاون

العربي، العدد ١، الكويت، ١٩٨٦، ص ٣٦.

(٢) ف. أيس، النفط العربي هل هو عامل ضغط، ترجمة أحمد حماد، مجلة أفاق عربية، العدد ٣٢،

بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٧.

(٣) أنعام سالم ناجي وتوت، السياسة الأمريكية في شبه الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية السياسية)،

أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، غير منشورة، ٢٠٠٦، ص ٦٤.

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

(٤) عبدالله شاکر السیاب، مصدر سابق، ص ٣٤٢.

نستنتج مما تقدم بأن الأهمية الإستراتيجية للحقول النفطية في دول مجلس التعاون تعاني من نقاط خلل دفاعي، قد تهدد مستقبل أمن الخليج وخاصة من المجاورة والمتمثلة بإيران الهادفة للسيطرة على مياه الخليج العربي وفق برنامجها النووي القادم وما سوف يحدث من صراعات دولية فيه، كونه أصبح قاعدة عسكرية يحتضن بها أساطيل القوى الكبرى في العالم، بذلك قد تكون حرباً خليجية جديدة بزعماء هذه القوى الكبرى في المستقبل القريب والنفط مفتاحها، لأن وجود هذا المورد الحيوي أعطى لها سمة الأهمية الجيوبولوتيكية والمكانة المميزة في خريطة العالم السياسية.

٣- تحليل مقارن لاحتياطي المؤكد للنفط الخام وإنتاجه لدول مجلس التعاون

وعند ملاحظة الجدول (٣)، يتبين بأن مجلس التعاون لدول الخليج العربية يحتوي في أراضيه احتياطياً نفطياً يبلغ ٤٨٤.٥ مليار برميل من أجمالي الاحتياطي النفط العربي البالغ ٦٦٩.٧٠ مليار برميل، كما تشكل دول المجلس نسبة ٧٢.٥% من أجمالي الاحتياطي النفط الخام عربياً، ونسبة ٤١.٧% عالمياً في نهاية عام ٢٠٠٧م. انظر الإشكال (٢.١)

وجاءت دول المجلس بطاقته إنتاجية بلغت ١٥.٣٥٦ مليون برميل يومياً من أجمالي الانتاج النفط الخام العربي والبالغ ٢٢.١١٧ مليون برميل يومياً، ومن أجمالي الانتاج النفط العالمي البالغ ٨٥.٧٥٠ مليون برميل يومياً ولعام ٢٠٠٧م، انظر الشكل (٣)، كما تشكل نسبة ٦٩.٤% من أجمالي انتاج النفط الخام عربياً، ونسبة ١٧.٩% عالمياً، أذن فالنفط أعطى دول المجلس اقليماً جيوسياسياً يمتاز بمكانه عربية وعالمية في منظور الجغرافية السياسية، من حيث الطاقة الموردية للاحتياطي والانتاج، زد على ذلك فأن تقدير الاحتياطي مهم في رسم وتحديد السياسة النفطية لكل دولة، والاحتياطي النفطي هو مايقدر من نفط داخل الحقول النفطية المكتشفة والمقدرة بطرائق علمية، ويعبر عنه بالاحتياطي المؤكد أو القابل

للتغيير على ضوء الاكتشافات والتقنيات التي تجري على البحث والتنقيب عن النفط في مناطق مختلفة، اذ كلما تم اكتشاف حقل جديد تزداد كمية الاحتياطي النفطي مع زيادة الطاقة الإنتاجية.^(١)

فعلى ضوء ما يتوفر من الاحتياطي النفط الخام وكمية إنتاجه السنوي، يمكن تقدير العمر المرتقب للنضوب بالسنوات، فالنفط كونه مادة إستراتيجية من الناحية الاقتصادية والسياسية، لكنه قابلة للنضوب والإحلال والإبدال لأنه مورد فانٍ وغير متجدد.

جدول (٢)

توزيع العلاقة بين الاحتياطي والإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مع بعض الدول للمقارنة بين السنتين (٢٠٠٧، ٢٠٠٠م)

الدول	الاحتياطي / مليار برميل نهاية كل سنة				الإنتاج / ألف برميل يوميا			
	٢٠٠٧	%	٢٠٠٧	%	٢٠٠٧	%	٢٠٠٧	%
الإمارات	٩٧.٨	٢٠	٩٧.٨	٢٠	٢٢٨٠	١٦	٢٥٥٧	١٦.٦
البحرين	٠.١٣	٠.٧	٠.١٣	٠.٣	١٨١	١	٠.٢٦٢	١.٧
السعودية	٢٦٢.٨	٥٥	٢٦٤.٢	٥٤.٥	٨٠٩٠	٥٨	٨٧٥٤	٥٧
قطر	١٣.٢	٣	١٥.٢	٣	٦٤٨	٤	٠.٨٠٣	٥.٣
الكويت	٩٦.٥	٢٠	١٠١.٥	٢١	١٩٨٤	١٥	٢٢٧٤	١٤.٨
عمان	٥.٩	١.٣	٥.٧	١.٢	٩٥٥	٦	٠.٧١٠	٤.٦
أجمالي المجلس	٤٧٨.٤	١٠٠	٤٨٤.٥	١٠٠	١٤١٣	١٠٠	١٥٣٥	١٠٠

(١) هشام عبد الرحمن أبراهيم، التناسب بين الاحتياطي النفط وإنتاجه، مكتبة الفلاح، عمان، ١٩٨٩، ص ٢٩.

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

الدول	الاحتياطي / مليار برميل نهاية كل سنة				الإنتاج / ألف برميل يوميا			
	٢٠٠٧	%	٢٠٠٧	%	٢٠٠٧	%	٢٠٠٧	%
باقي الوطن العربي	١٦٨.٤	٦٠.٩	١٨٥.٢	٥٠.٣	٦٨٨	٣٠.٩	٦٧٦	٢٥.٨
باقي العالم	٤١٣.٧	-	٦٦٢.٠٢	-	٤٧٠.٢٨	-	٦٣٦٤	-
%المجلس من الوطن العربي	-	٧٣.٦	-	٧٢.٥	-	٦٧.٣	-	٦٩.٤
%المجلس من العالم	-	٤٤.٩	-	٤١.٧	-	٢٠.٧	-	١٧.٩
إيران	٩٩.٥	-	١٣٨.٤٠	-	٣.٦٦١	-	٤.٠١٣	-
روسيا	٤٨.١	-	٦٠.٠	-	٦.٣٢٥	-	٩.٨٩٠	-
الولايات المتحدة	٢١.٨	-	٢٠.٩٧	-	٥.٨٢٢	-	٥.١٢٢	-

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :

(-) لا توجد حاله.

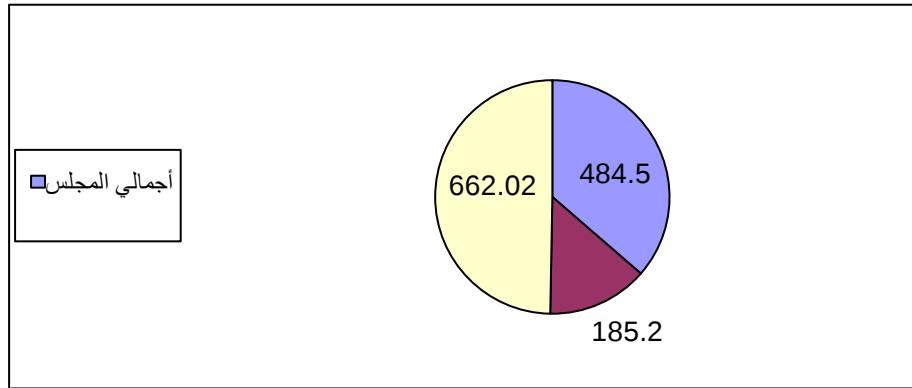
(١) الامانه العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات ٢٠٠٢، ص٢٨٨-

٢٩٠، ولسنة ٢٠٠٨، ص٣٣٠-٣٣٢.

(٢) الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي، الكويت، ولسنوات

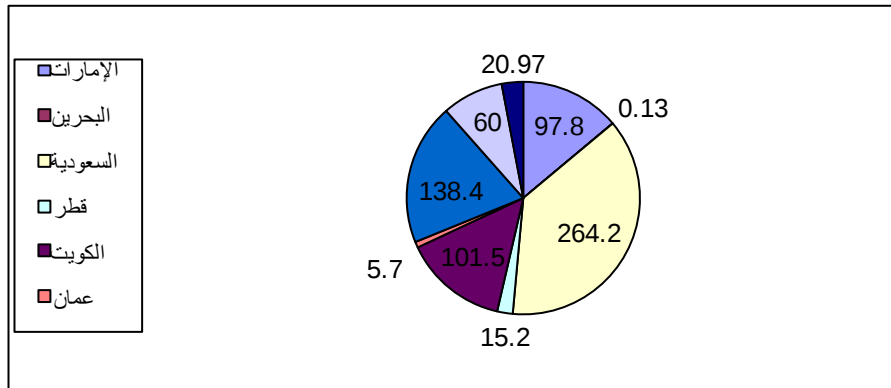
٢٠٠٦، ص٢٤، ولسنة ٢٠٠٨، ص٢٠.

الشكل (١): التوزيع الجغرافي لإجمالي لاحتياطي النفط الخام في دول المجلس مقارنة مع الوطن العربي والعالم لعام ٢٠٠٧ م.



المصدر : من عمل الباحث بأعتماد على جدول (٢)

الشكل (٢): التوزيع الجغرافي لإجمالي لاحتياطي النفط الخام حسب دول المجلس مقارنة مع الأهداف المختارة لعام ٢٠٠٧ م



المصدر : من عمل الباحث بأعتماد على جدول (٢)

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

وعندما نقارن هذا الإقليم بألا هدا ف المرحلية، نجد أيران تتمتع بأحتياطي نفطي يفوق دول المجلس بأستثناء السعودية، اذ بلغ احتياطي أيران ١٣٨.٤٠ مليار برميل نهاية عام ٢٠٠٧م، انظر الشكل (٢)، لذا تعد هدفاً أستراتيجياً لا يمكن تجاهله وسط حلقة من الصراعات السياسية، والاهداف التي وضعتها السياسات الايرانية للعودة بالامبراطورية الفارسية والهيمنة على منطقة الخليج العربي، اذ تعدها اراضي مغتصبة عن سيادتها، ومن ثم التحكم والسيطرة على أهم منابع النفط في العالم، وبعدها الزحف نحو السيادة العالمية في عصر تسوده النزاعات والتكالب الاقتصادي والسياسي، اذا أدركنا بأن أيران تقع على أهم ممر مائي وهو مضيق هرمز، والذي يعد بوابة الخليج العربي نحو البحار المفتوحة، ولولا وجوده لكان الخليج أحد البحار المغلقة في العالم. (١)

لكن الاهتمام المتزايد للاهداف الاستراتيجية لدول أخرى بالمجلس، كالولايات المتحدة وروسيا في هذه المنطقة الحيوية من العالم، فالولايات المتحدة يتحتم عليها الحفاظ على مصالحها وتأمين طرق الناقلات العملاقة للنفط، وضمان أستمرار توافر النفط وتدفقه الى الاسواق العالمية، حتى اذا أستلزم الامر إستخدام القوة العسكرية وفرض سترراتيجية الهيمنة التي تسعى لها. (٢)

(١) صلاح حسن مطرود، سترراتيجية المضائق العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٠٧

(٢) عبد الوهاب القصاب، المحيط وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية، مركز دراسات دولية، بيت الحكمة، ٢٠٠٠، ص ٦٣-٦٤.

ويرى الخبراء العسكريون والاستراتيجيون والاميركيون منهم خاصة، أنه من بين مصادر الطاقة جميعها، ليس هناك سلعة أكثر من النفط قادرة على إثارة الصراعات بين الدول في القرن الحادي والعشرين، فالنفط في دول المجلس يلعب دوراً بالغ الأهمية في الاقتصاد العالمي، لذا يعد نقطه حاسمة في بناء قوة جسم دول المجلس من وجهة نظر الجغرافية السياسية، إذ لا يزال متربعا كأكثر مصادر الطاقة نفعا وأستخداماً عالمياً، رغم الضغوط البيئية الشديدة المحيطة بأستخدامه. (١)

أما على صعيد دول المجلس فيتضح من بيانات الجدول (٢)، بأن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الاولى إذ قدر احتياطي النفط الخام ٢٦٤.٢ مليار برميل ونسبة ٥٤.٥% من أجمالي المجلس، وبطاقه أنتاجية بلغت ٨.٧٥٤ مليون برميل يومياً ونسبة ٥٨% لعام ٢٠٠٧م، والسبب يعود لقوة وضخامة الاحتياطي النفطي فيها كونها الأولى عالمياً، مما أعطى لها أهمية أستراتيجية على المستوى العربي والعالمي، رغم تفوق روسيا عليها من حيث الطاقة الإنتاجية والبالغة ٩.٨٩٠ مليون برميل يومياً عام ٢٠٠٧م. انظر الشكل (٢) وقد يعود سبب هذه الزيادة الى ارتفاع الكميات المنتجة من نفط بحر قزوين، والعمل نحو الرجوع الروسي الى حلبة الصراع الدولي، زد على ذلك فالسعودية صاحبة القرار في أغلب الجوانب الاقتصادية والسياسية لدول المجلس، وهذا يرتبط بأهمية الجيوستراتيجية التي منحها النفط لها، وذلك بكمية الاحتياطي المتوفر أو المتوقع منه، فكلما زاد الاحتياطي أزدادت تلك الأهمية.

(١) طارق سيف، هل يسيطر النفط على السياسة الدولية، موقع على الانترنت:

<http://www.suronline.org>

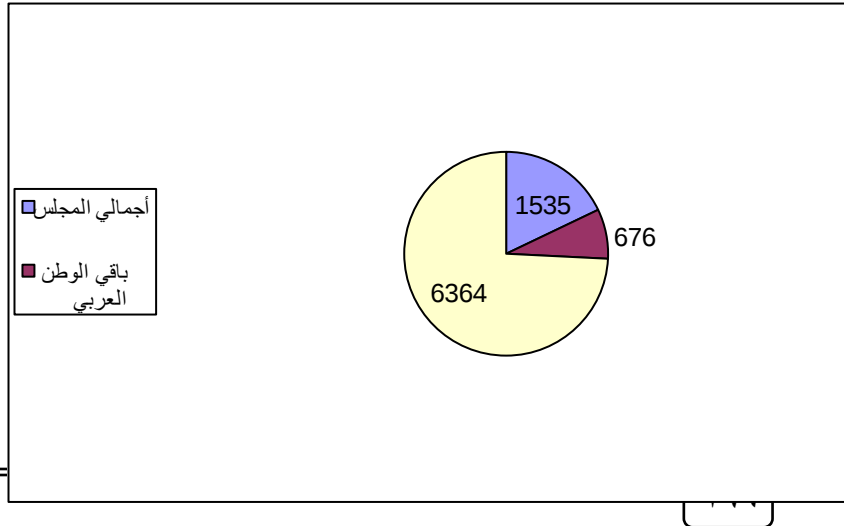
العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

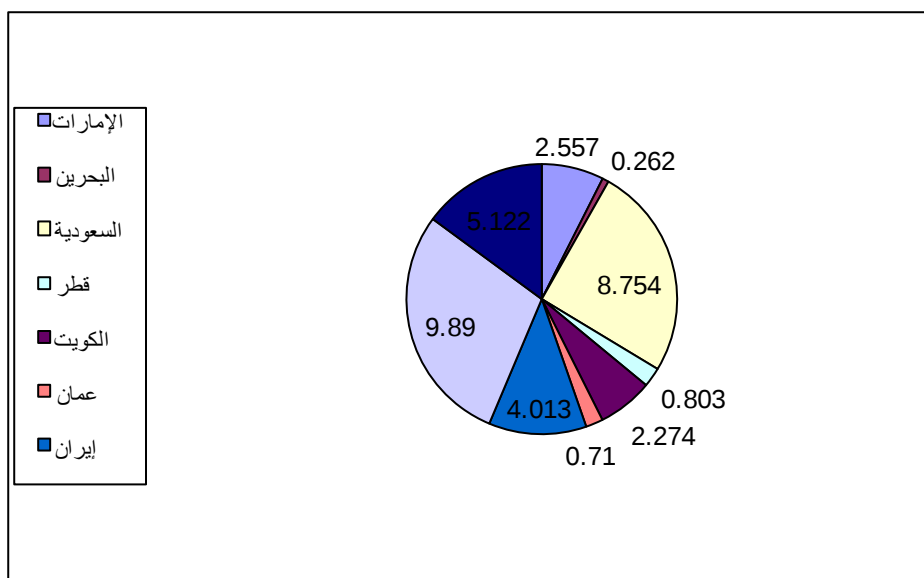
(٢) محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون، الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ٣٨٩-٣٩١.

وكانت المرتبة الثانية من حصة الكويت في الاحتياطي النفط ويقدره ١٠١.٥ مليار برميل ونسبة ٢١% وبطاقة إنتاجية ٢.٢٧٤ مليون برميل ونسبة ١٤.٨% ولعام ٢٠٠٧م، وترجع هذه الزيادة لحركة الاستكشاف عن النفط، والقيام بعمليات الحفر والتنقيب على الابار النفطية، اذ تم اكتشاف أكثر من عشرة أبار نفطية منذ عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٧م، وتليها الامارات لتسجل احتياطياً بلغ ٩٧.٨ مليار برميل ونسبة ٢٠%، وبكمية إنتاج ٢.٥٥٧ مليون برميل ونسبة ١٦% من أجمالي إنتاج دول المجلس ولعام ٢٠٠٧م، ومن ثم قطر وعمان والبحرين أخيراً بأقل احتياطي النفط الخام ١٣.٠١، ٥.٧، ١٥.٢ مليار برميل على التوالي، وكذلك في الطاقات الانتاجية ٧١٠، ٨٠٣، ٢٦٢ مليون برميل على التوالي ولعام ٢٠٠٧م. انظر خارطة (٤) و(٥)

الشكل (٣): التوزيع الجغرافي لإجمالي إنتاج النفط الخام في دول المجلس مقارنة مع الوطن العربي والعالم ولعام ٢٠٠٧م.



الشكل (٤): التوزيع الجغرافي لانتاج النفط الخام حسب دول المجلس مقارنة مع الأهداف المختارة لعام ٢٠٠٧م

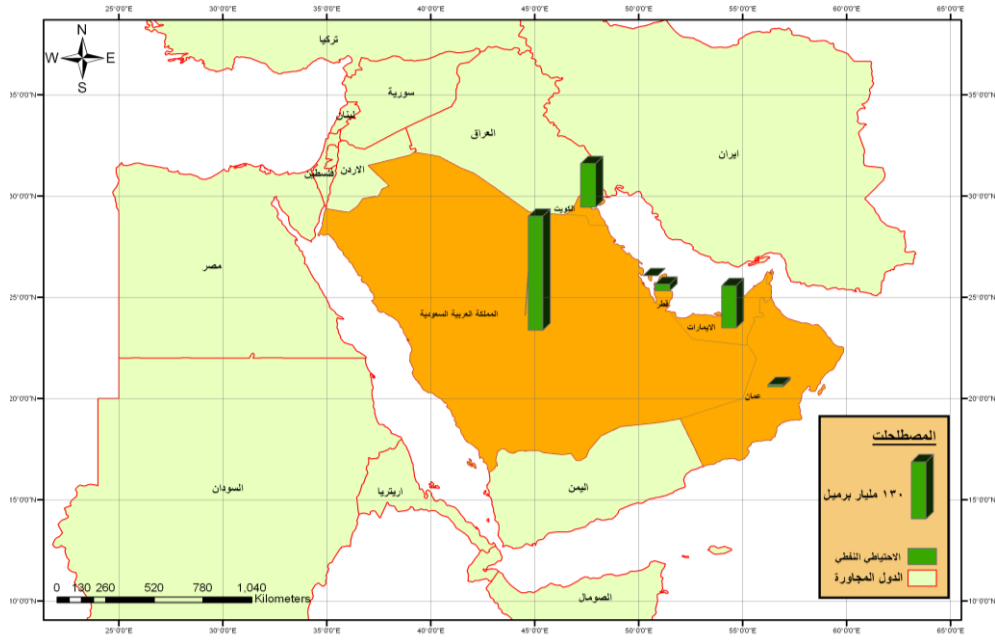


المصدر : من عمل الباحث بأعتماد على جدول (٢)

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

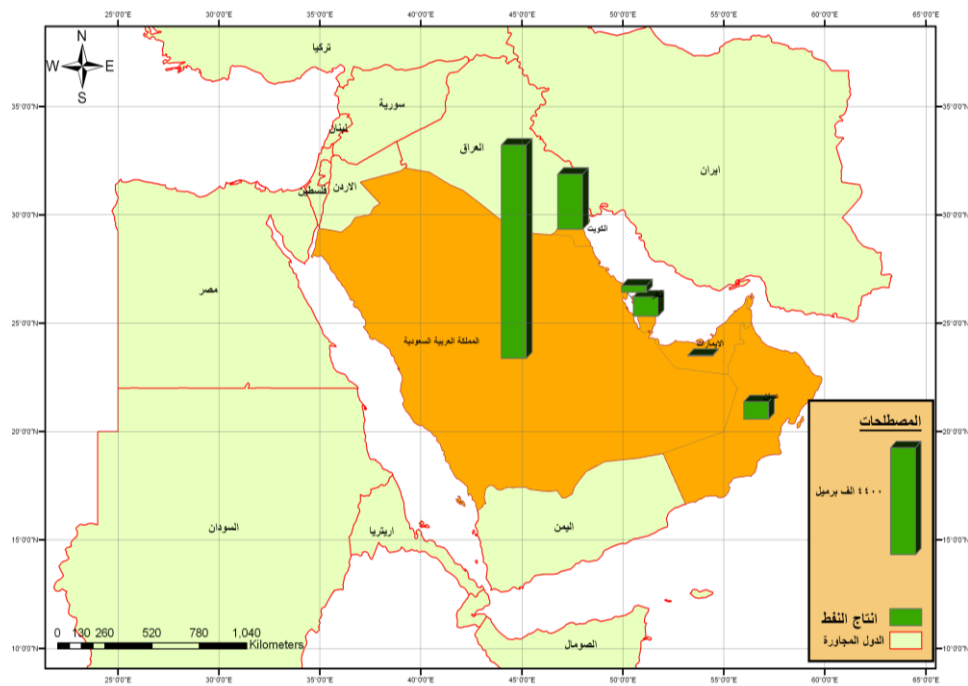
م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

خارطة(٤): توزيع احتياطي النفط الخام في مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ٢٠٠٧م*



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢) (*) ان كل (١ سم) من الاعمده يبين ١٣٠ مليار برميل من الاحتياطي النفط الخام ولكل دولة من دول المجلس التعاون لدول الخليج العربية.

خارطة (٥): توزيع انتاج النفط الخام في مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام ٢٠٠٧م (*)



المصدر: من بيانات الجدول (٢)، (*) ان كل (٢ سم) من الاعمده يبين ٤٤٠٠ ألف برميل من الانتاج النفط الخام ولكل دولة من دول المجلس التعاون لدول الخليج العربية.

* أمد النضوب: نعي به العمر المتوقع بالسنوات للنفط الخام وذلك حسب المخزون النفطي المؤكد تحت سطح الأرض كونه مادة فانية وقابله للنضوب والاستبدال.

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

٤ - العمر المرتقب أو أمد نضوب النفط في دول المجلس بالسنوات.

يتبين من الجدول (٣) بأن العمر المرتقب بالسنوات*، لأجمالي دول المجلس التعاون يبلغ ٨٣ عاماً يقابله ٨٠ عاماً لأجمالي الوطن العربي، و ٤٤ عاماً لأجمالي العالم في نهاية عام ٢٠٠٧م، انظر الشكل (٥)، ولو أدركنا حقيقته يتم أثباتها في الجدول (٣)، بأن جميع دول المجلس في تناقص للعمر المرتقب لنضوب النفط فيها مقارنة بالاهداف المرحليه والمتمثله بأيران فانها تزداد في أمد النضوب لديها، اذ كانت ٧٥ عاماً في عام ٢٠٠٠م، ليصل عمرها النفطي الى ٩٨ عاماً في نهاية عام ٢٠٠٧م، انظر الشكل (٦)، ونستدل من ذلك على حجم وأزدياد احتياطيها النفطي ليلغ ١٣٨.٤٠ مليار برميل نهاية ٢٠٠٧م، ليقابله ٩٩.٥ مليار برميل نهاية ٢٠٠٠م، وقد يرجع سبب الزيادة الى الاستكشافات النفطية التي حدثت مجدداً، او الى السحب غير الشرعي من الحقول النفطية العراقية الواقعة قرب الحدود الايرانية عند أقصى الجنوب العراقي، وما يتداول من حديث في وسائط الاعلام يومياً عن الخروقات والتجاوزات الايرانية على الحدود العراقية والتدخل في شؤونه الداخلية، وبذلك فان هذه الزيادة في الاحتياطي النفطي، تعطي لأيران صفة القوة للدولة وفق منهج قياس قوة الدولة في حالة توظيفها في منظور الجغرافية السياسية. اما الاهداف الاستراتيجية المقارنه لدول المجلس والمتمثلة بالولايات المتحدة وروسيا، فكانت أعمار أمد النضوب النفطي فيهما منخفضه، أذ قارنا ذلك بالمجلس اذ سجلت الولايات المتحدة ١١ عاماً، وروسيا ١٧ عاماً في نهاية ٢٠٠٧م، مما يستوجب على هذه القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة بان تقوم بتأمين مستقبلها النفطي وفق خطط استراتيجية تستطيع بها مد نفوذها والهيمنة على أهم وأغنى منابع النفطية في العالم وبدون منافس. (٢)

(١) محمد أزهر سعيد السماك، الوزن الجيوبولتيكي للنفط العربي ومستقبله، مجلة أداب الرافدين، العدد ١٦، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

(٢) زيفيتو برجنسكي، قوة الغرب وامن الخليج، محاضرة أُلقيت في معهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨١، ص ١٣-١٥.

جدول (٣)

توزيع جغرافي لأمد نضوب النفط الخام بالسنوات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مع بعض الدول المقارنة بين السنتين (٢٠٠٧، ٢٠٠٠م)

الدول	الاحتياطي / مليار برميل نهاية كل سنة		الإنتاج / ألف برميل يوميا		أمد النضوب بالسنوات*	
	٢٠٠٧	٢٠٠٠	٢٠٠٧	٢٠٠٠	٢٠٠٧	٢٠٠٠
الإمارات	٩٧.٨	٩٧.٨	٢.٥٥٣	٢٢٨٠	١٠٥	١١٩
البحرين	٠.١٣	٠.١٣	٢٦٢	١٨١	١٥	٣١
السعودية	٢٦٤.٢	٢٦٢.٨	٨.٧٥٤	٨.٠٩٠	٧٩	٩٠
قطر	١٥.٢	١٣.٢	٨٠.٣	٦٤٨	٥٢	٥٧
الكويت	١٠١.٥	٩٦.٥	٢.٢٧٤	١٩٨٤	١٠٦	١٣٥
عمان	٥.٧	٥.٩	٧١٠	٩٥٥	٢٢	١٧
أجمالي المجلس	٤٨٤.٥	٤٧٨.٤	١٥.٣٥٦	١٤.١٣٨	٨٣	٩٣
باقي الوطن العربي	٦٦٩.٧٠	٦٤٦.٨	٢٢.١١٧	٢١.٠١٠	٨٠	٨٥
باقي العالم	١٣٣١.٧٢	١٠٦٠.٥	٨٥.٧٥٠	٦٨.٠٣٨	٤٤	٤٣
% المجلس	٧٢	٧٣	٧٠	٦٧	-	-

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

الدول	الاحتياطي / مليار برميل نهاية كل سنة		الإنتاج / ألف برميل يوميا		أمد النضوب بالسنوات*	
	٢٠٠٧	٢٠٠٠	٢٠٠٧	٢٠٠٠	٢٠٠٧	٢٠٠٠
من الوطن العربي						
% المجلس من العالم	٤٤	٤١	٢٠	٢٢	-	-
إيران	٩٩.٥	١٣٨.٤٠	٣.٦٦١	٤.٠١٣	٧٥	٩٨
روسيا	٤٨.١	٦٠.٠	٦.٣٢٥	٩.٨٩٠	٢١	١٧
الولايات المتحدة	٢١.٨	٢٠.٩٧	٥.٨٢٢	٥.١٢٢	١٠	١١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على : (-) لا توجد حالة.

(١) الامانة العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، مصدر سابق، ص ٣٣٠-٣٣٢

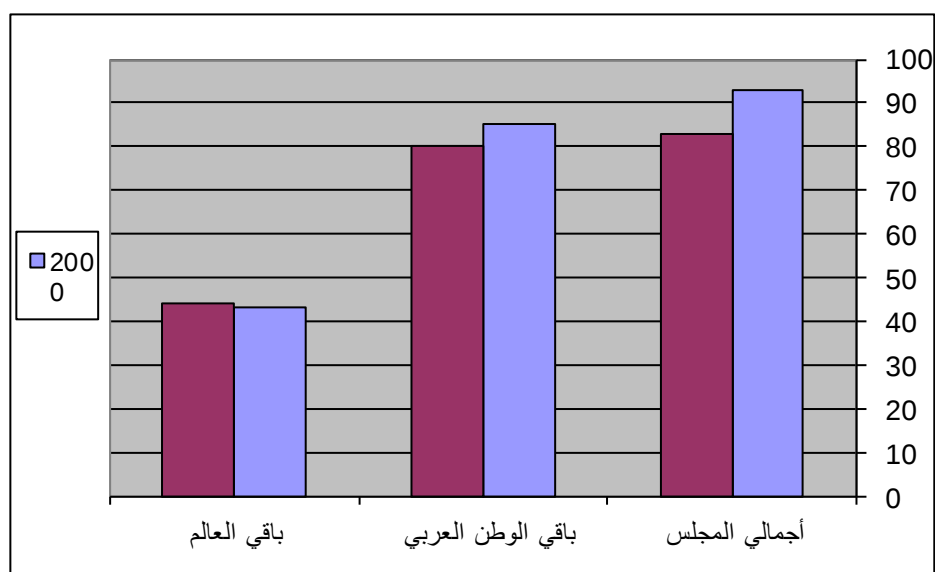
(٢) الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، مصدر سابق، ص ٢٠-٢٤.

(*) من حسابات الباحث تم أستخراج أمد النضوب وفق المعادلة الاتيه :

$$\text{أمد النضوب بالسنوات} = \frac{\text{حجم الاحتياطي المؤكد}}{\text{معدل الانتاج السنوي}}$$

ويتم أستخراج معدل الانتاج السنوي $\times ٣٦٠$ يوما.

الشكل (٥): التوزيع الجغرافي لأمد النضوب بالسنوات لأجمالي دول المجلس مقارنة مع الوطن العربي والعالم بين السنتين (٢٠٠٧، ٢٠٠٠م)

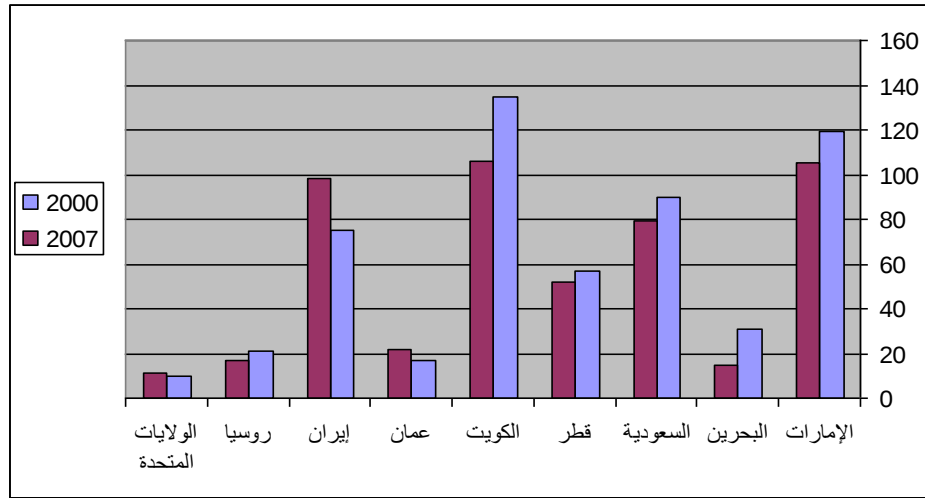


المصدر : من عمل الباحث بأعتماد على جدول (٣)

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

الشكل (٦): التوزيع الجغرافي لأمد النضوب بالسنوات حسب دول المجلس مقارنة مع الاهداف المختارة بين السنتين (٢٠٠٠-٢٠٠٧م)



المصدر : من عمل الباحث بأعتماد على جدول (٣)

حيث لا تسمح بتفوق اية قوة اخرى في المنطقة وذلك لضمان تدفق النفط واستمرار مصالحها في دول مجلس التعاون، وكان هذا واضحاً على لسان مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي كيسنجر عام ١٩٨١، (ان اية محاولة تقوم بها قوة خارجية لضمان السيطرة على منطقة الخليج العربي ستعد هجوماً على المصالح الحيوية للولايات المتحدة وسيتم ردها بكل الوسائل اللازمة بما في ذلك استخدام القوة المسلحة)، كما أعلن جون كارتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٠، (بأن الخليج العربي بؤرة حيوية لأمريكا، وأن أي

محاولة للسيطرة علىه سوف تقاوم بكل الطرق الممكنه بما فيها القوة المسلحة). (١)

زد على ذلك فأن ظهور ايران كقوة عسكرية في مياه الخليج العربي، قد جعل من الوجود الامريكى السريع أكثر ظهوراً وتحفيزاً، وذلك من خلال نشر القوات العسكرية الامريكية على اراضي مجلس التعاون لدول الخليج العربية وعلى نطاق موسع وبشكل شبه دائم، كما أصبح الوجود الجوي والبحري الامريكى والمتمثل بالأسطول الخامس أكثر وضوحاً في السنوات الاخيرة، مما أثار الأوساط السياسية من مخاوف مسألة تخزين المعدات الامريكية في دول مجلس التعاون. (٢)

أما امد نضوب النفط الخام بالسنوات على مستوى دول المجلس، فيتضح من الجدول (٣) بأن الكويت تحتل المرتبة الاولى من حيث العمر المرتقب ١٠٦ عاماً، اذ سوف تبقى كل هذه السنوات دولة مصدرة للنفط الخام الى الاسواق العالمية، مما يعطي لها أهمية جيواستراتيجية تفوق الدول الاخرى في منظور العوامل المادية وقياس قوة الدولة من قبل جورج مودلسكي. انظر خارطة (٦)، ومن ثم الامارات ثاني دول المجلس من حيث أمد النضوب ١٠٥ عاماً، كذلك تمتاز بأهمية جيواستراتيجية لا تقل عن نظيرتها الكويت في ميزان الاستراتيجية الدولية، وبعدها السعودية بعمر مرتقب ٧٩ عاماً، لكن ضخامة حجم الاحتياطي النفطي فيها يعطي لها سمة السيادة العالمية على هذا المورد الناضب، وجاءت قطر بأمد نضوب ٥٢ عاماً، تليها عمان بعمر ٢٢ عاماً ومن ثم البحرين ١٥ عاماً اذ تعد أقل أمد نضوب للنفط الخام في دول مجلس التعاون، مما يتطلب منها العمل على توفير بدائل للطاقة في المستقبل المنظور.

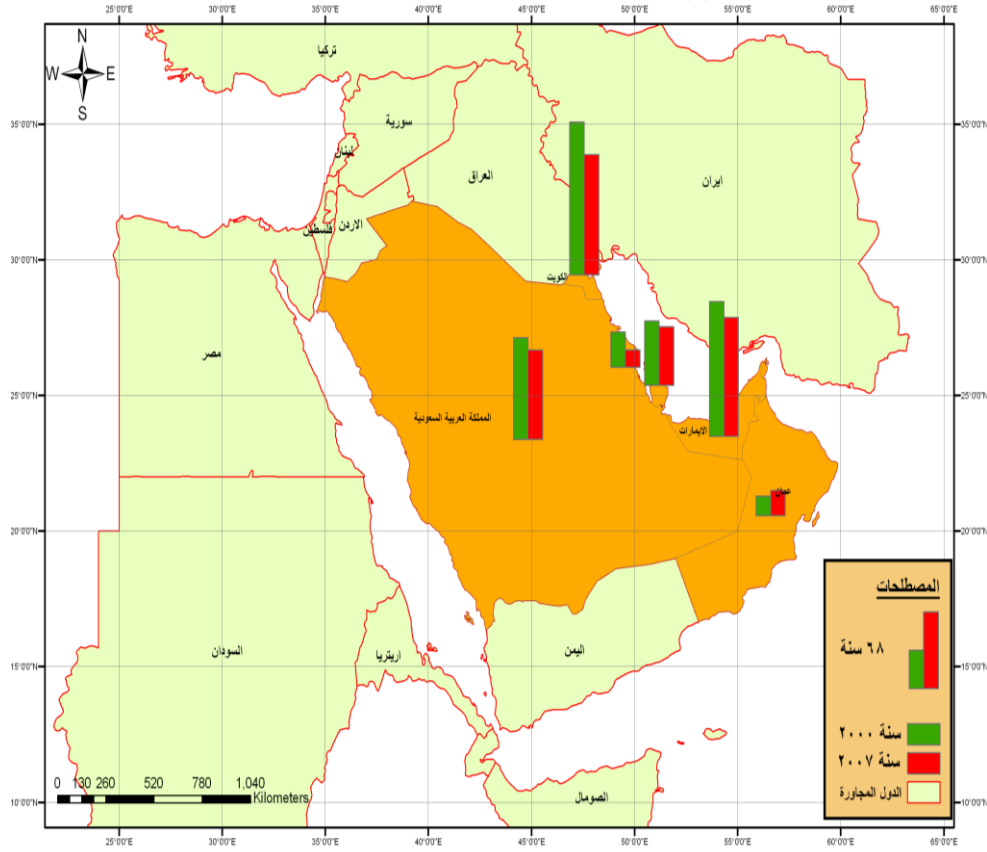
(١) ريتشارد دينكسون، الفرصة السانحة، ترجمة احمد صدقي، دار الهلال، ١٩٩٣، ص ١٣٧

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

(٢) جوزيف موينيهان، أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، ترجمة ونشر مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص ١٠١.

خارطة (٦): توزيع الجغرافي للعمر المرتقب بالسنوات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية للفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٧ م). (*)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)، (*) ان كل (١ سم) ن الاعمده يبين ٤٤٠ ألف برميل من الإنتاج النفط الخام ولكل دولة من دول المجلس التعاون لدول الخليج العربية.

نستنتج مما تقدم:

نجد بان مجلس التعاون لدول الخليج العربية يضم حوضاً رسوبياً كبير، يحتوي في طياته على مخزون نفطي هائل، مما يعطي له صفة المنطقة الحيوية الأولى في العالم بحكم ما يحتويه من حقول نفطية تعد الأغنى عالمياً، وبنسب احتياطي بلغت ٧٢.٥% عربياً و٤١.٧% عالمياً، كما كان للعمر المرتقب بالسنوات ولأجمالي دول المجلس التعاون ليبلغ ٨٣ عاماً وليقابله ٨٠ عاماً لأجمالي الوطن العربي، و٤٤ عاماً لإجمالي العالم في نهاية عام ٢٠٠٧م، ولعل من نافلة القول بأن نسبة النفط الموجود حالياً لا يمثل النسبة الحقيقية للاحتياطي النفطي، لان الدراسات الزلزالية أثبتت بأن أغلب كميات النفط المكتشفة فعلاً في منطقة الخليج العربي تعود للمصائد التركيبية بحكم سهولة استكشافها، أما المصائد الطباقية لم تكتشف لحد الآن لوقوعها تحت التركيبية، كما برزت في منطقة دول المجلس عدة صراعات وخلافات إقليمية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وكان النفط سببها بدأ من الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠م، ومن ثم حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، والتي جعلت من المنطقة قاعدة عسكرية أمريكية، انطلقت منها لاحتلال العراق في الألفية الثانية وظهور الاستعمار من جديد عام ٢٠٠٣م.

ولتحديد الأهمية الدولية للمجلس يجب الاهتمام في جيواستراتيجية حقول النفط لدول مجلس التعاون لأنها عرضه للمخاطر الخارجية، مما قد تهدد مستقبل أمن الخليج وخاصة من الأهداف التكتيكية والمتمثلة بإيران الساعية للسيطرة على مياه الخليج العربي بواسطة برنامجها النووي القادم، وما سوف يحدث من صراعات دولية فيه، لأن وجود هذا المورد الحيوي أعطى لها سمة الأهمية الجيوبولوتيكية والمكانة المتميزة في خريطة العالم السياسية.

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

لكن الاهتمام المتزايد بالأهداف الإستراتيجية، كالولايات المتحدة في هذه المنطقة الحيوية من العالم، يتحتم عليها الحفاظ على مصالحها وتأمين طرق الناقلات العملاقة للنفط، حتى إذا استلزم الأمر استخدام القوة العسكرية وفرض إستراتيجية الهيمنة التي تسعى لها، وخاصة بعد شيوع هاجس أمد نضوب النفط المتوقع فيها والبالغ ١١ عام في سنة ٢٠٠٧م.

المصادر العربية :

- (١) جمال حمدان، بتول العرب، الطبعة الأولى، مطبعة المعرفة، القاهرة، ١٩٦٤.
- (٢) نشوان محمود جاسم، الهيكل الاقتصادي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بمنظور الجغرافية السياسية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.
- (٣) مسعود مرعي هائيس العلي، تطور الحافة القارية العربية الحاملة، المدلولات التركيبية الطباقية، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
- (٤) محمد متولي، محمود أبو العلا، جغرافية الخليج (الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية)، الطبعة الثالثة، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٩٣.
- (٥) نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
- (٦) سالم سعدون، جزر الخليج العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١.
- (٧) محمد متولي، محمود أبو العلا، جغرافية الخليج (الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية)، الطبعة الثالثة، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٩٣.
- (٨) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ٢٠٠٨.
- (٩) محمد عبد المجيد حسون، استراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢.
- (١٠) عبدالله شاكر السياب، جيولوجيا النفط، دار الكتب، بغداد، ١٩٧٩.

- (١١) أحمد محمد كمال، انفجار الخليج والعراق المغبون وكلمة للتاريخ، مطبعة أطلس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
- (١٢) محمد أزهر سعيد السماك، اقتصاد النفط واثليسياسه النفطية أسس وتطبيقات، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
- (١٣) الاقطار العربية المصدرة للبترو، التقرير الاحصائي السنوي، الكويت، ٢٠٠٨.
- (١٤) أحمد نور الدين، صناعة التكرير وفرص التنمية في العالم العربي، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد ١، الكويت، ١٩٨٦.
- (١٥) ف. أيس، النفط العربي هل هو عامل ضغط، ترجمة أحمد حماد، مجلة أفاق عربية، العدد ٣٢، بغداد، ١٩٧٢.
- (١٦) أنعام سالم ناجي وتوت، السياسة الامريكية في شبه الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية السياسية)، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، غير منشورة، ٢٠٠٦.
- (١٧) هشام عبد الرحمن أبراهيم، التناسب بين الاحتياطي النفط وأنتاجه، مكتبة الفلاح، عمان، ١٩٨٩.
- (١٨) الامانة العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ولسنة ٢٠٠٢.
- (١٩) الأقطار العربية المصدرة للبترو، التقرير الإحصائي السنوي، الكويت، ولسنة ٢٠٠٦.
- (٢٠) صلاح حسن مطرود، ستراتيجية المضايق العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- (٢١) عبد الوهاب القصاب، المحيط وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية، مركز دراسات دولية، بيت الحكمة، ٢٠٠٠.
- (٢٢) طارق سيف، هل يسيطر النفط على السياسة الدولية: موقع :-

العلاقات المكانية بين الاحتياطي وإنتاج النفط الخام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية...

م. د. نصيف جاسم اسود الأحبابي أ. د. محمد أزهر سعيد السماك

(٢٣) محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون، الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١.

(٢٤) محمد أزهر سعيد السماك، الوزن الجيوبولتيكي للنفط العربي ومستقبله، مجلة أداب الرافدين، العدد ١٦، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

(٢٥) زيفيتو برجسكي، قوة الغرب وامن الخليج، محاضرة أقيمت في معهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨١.

(٢٦) ريتشارد دينكسون، الفرصة السانحة، ترجمة احمد صدقي، دار الهلال، ١٩٩٣.

(٢٧) جوزيف مونييهان، أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، ترجمة ونشر مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي، ١٩٩٨.

المصادر الانكليزية :

- (1) S.H Longrigg , Oil in the Middle East , London , 1961 .
- (2) AAPG , f.N.Sadooni and A.S.Al Sharhan , Stratigraphy , Microfacies and Petroleum potential of the Mauddud formation (Arabian-Cenomanian) in the Arabian Gulf Basin , Bulletin , 2003.
- (3) Beydoun , Z.R. Arabian Plate Hydrcarbon Geology and potential – a plate tectonic approach , AAPG studies in Geology , 1991.
- (4) AAPG , Christian , J.Stroohmenger Sequence Stratigrphy of the Burgan and Mauddud formations (Lomer Cretaceous , Kuwait) , R eservoir Distribution and Quality in a Crabonate – Clastic , Transition , Houston , Texas , 2002.
- (5) H. Stewart Edgell , Significance of reef limestones as Oil and Gas Reservoirs I the Middle East and North Africa , 10th Edgeworth David Symposinm , held at the Unversity of Sydney , 1997

- (6) Laquer Walter , The Struggle for the Middle East , London , 1968 .
- (7) Richard M. Pollastro, Amy S. Karshbaum, and Roland J. Viger, Map Showing Geology, Oil and Gas Fields and Geological Provinces of the Arabian Peninsula, U.S.Geological Survey File Report.1998.
<http://pubs.usgs.gov/of/1997/ofr-97-470/OF97-470B/arabGmap.html>